لا يخلوا عن الكون في الحيز وكل كون في حيز اما حركة او
سكون لان ذلك الكون ان كان مسبوقا بكون في غير
ذلك الحيز فهو حركة والا فهو سكون اذ لا معنى للحركة
والسكون سوي هذا اما علي ان الحركة كون اول في
مكان ثان والسكون كون ثان في مكان اول وكل من
الحركة والسكون حادث اما الحركة فلوجهين احدهما
انها تقتضي المسبوقية بالغير لكونها تغيرا من حال
الي حال وكونا بعد كون وهذا سبق زماني حيث
لم يجامع فيه السابق المسبوق والمسبوق بالغير سبقا
زمانيا مسبوق بالعدم لان معني عدم مجامعة السابق
المسبوق ان يوجد السابق ولا يوجد المسبوق والمسبوق
بالعدم هو معني الحدوث ها هنا وثانيهما ان الحركة
في معرض الزوال والعدم قطعا لكونها تغيرا وتقضيا
علي التعاقب والزوال وطريان العدم بينافي القدم
لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه فما جاز عدمه امتنع
قدمه واما حدوث السكون فلانه وجودي فلانه من
الاكوان واما كونه جايز الزوال فلان كل جسم قابل للحركة
اما اولا فلعدم نزاع الخصم في ذلك واما ثانيا فلان الاجسام
متماثلة فيجوز علي كل منها ما يجوز علي الاخر فاذا
جازت الحركة علي البعض بحكم المشاهدة جازت
علي الكل بعقد التماثل واما ثالثا فلان الاجسام
اما بسايط واما مركبات لانها ان تالفت من الاجسام
المختلفة الطبايع فالمركبات والا فالبسايط

فالبسايط

فالبسايط كالماء والنار والهوا يجوز علي كل من اجزايها
المتشابهة الحصول في حيز الاخر وما ذاك الا بالحركة
والمركبات كالحيوان يجوز علي كل من بسايطها
المتماسة ان يكون تماسها الذي وقع جزءا من هذا
واقعا بساير اجزايه المتشابهة وذلك بالحركة وبينا
في الاصل ما عليه فعليك به ان دعتك ضرورة اليه
تنبيه قيدنا بقولنا ما ثبت وجوده من العالم
لان ما لم يثبت وجوده منه كالمجردات من النفوس
والعقول التي تدعيها الفلاسفة لا يجري فيها بتقدير
ثبوتها ما ذكرناه من الدليل فلا يثبت حدوثها الا
بدليل السمع كان الله ولا شي معه او باثبات تعين
كونه تعالي فاعلا بالاختيار واخصار الحدوث في
الزماني ثم اعلم انه لابد من استناد الحادث الي موجد
قديم دفعا للتسلسل وانه لا ترجح لاحد طرفيه
الوجود والعدم علي الاخر الا بمرجح علي ما يشهد
به بديهة العقل عند الجمهور وان الحدوث هو الخروج
من العدم الي الوجود وان الامكان هو استوا الوجود
والعدم بمعني سلب ضرورة احدهما اي ليس احدهما
ضروريا للممكن وان علة احتياج الممكن الي السبب
المرجح عند الفلاسفة وبعض المتكلمين واختاره البيضاوي
الامكان وعند قدما المتكلمين الحدوث قال بعض
المحققين وهو معتمد اكثر المتكلمين وعند بعضهم
هي الامكان والحدوث معا بمعني انها مركبة منهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)